ممارسة الحرية وضوابطها في الإعلام الجديد وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من المجتمع الكويتي

اعداد
د/ غنيم حمود الطشة [١]

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة عينة من المجتمع الكويتي لقيم الحرية في المجالات السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، وتقدير العينة لدرجة التزام المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي بضوابط حرية التعبير، وفيما إذا كان هناك اختلافات في تقدير أفراد العينة يعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي، وبينت النتائج أن ممارسة الحرية كانت بدرجة عالية في المجالين (الاجتماعي والعلمي) ومتوسطة في المجالين (السياسي والاقتصادي). وبينت النتائج أيضا أن تقدير العينة لدرجة التزام المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي بضوابط حرية التعبير كان متوسطا، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للجنس، بينما ظهرت فروق دالة إحصائيا في محور ممارسة الحرية لصالح ذوي المستوى التعليمي (ثانوية عامة فأقل، والدراسات العليا).

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الحرية، القيم.

Freedom Practice and Controls in New Media and Its Relation to some Variables for a Sample of the Kuatian Society

The study aimed at revealing the degree to which the study sample practices the values of freedom in the political, social, scientific and economic fields. It also aimed at identifying the sample' assessment of the extent to which social media users observe freedom of expression controls, and whether there are any differences in the respondents' assessment that can be attributed to sex and educational level variables. The results showed that freedom practicing was high in both the social and scientific fields and medium in the political and economic fields. The results also showed that the sample assessment of social media users' observation of freedom of expression controls was moderate, and also found that there are no statistically significant differences attributed to sex, while there were statistically significant differences in practicing of freedom of expression in favor of educational level (general secondary and lower, and postgraduate studies).

Keywords: New Media, Freedom, Values.

[١] تخصص الادارة التربوية

خلفية الدراسة:

قد يكون القاسم المشترك الأكبر بين الناس في هذا العصر هو الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام الجديد التي ظهرت نتيجة ثورة التكنولوجيا الرقمية وانتشار وسائل الاتصال والتواصل وتوفر خدمات الانترنت بين مختلف الناس غنيهم وفقيرهم صغيرهم وكبيرهم، وما توفره هذه الوسائل من إمكانيات نشر وتلقي المعلومات والأفكار بأشكال متنوعة، مكتوبة ومسموعة، صور وفيديو، بإمكانات هائلة ومتطورة باستمرار.

وبهذا يمكن القول بأن الإعلام الجديد يمثل قفزة كبيرة للتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية بشكل تفاعلي أكبر من السابق بكثير عندما كان التواصل محدودا بمشاركة كم قليل جدا من المعلومات، إذ تستخدم وسائل الإعلام الجديد من قبل الأفراد من اجل التواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات والتعارف وتكوين الصداقات حول العالم، وبناء جماعات افتراضية وفقا لاهتمامات وانتماءات مشتركة، ويمكن للمستخدم عبرها ان ينشئ صفحته الشخصية وينشر فيها سيرته وصوره ومعلوماته الشخصية ويكتب مقالات وخواطر وينشر فيديوهات، وهي بذلك تشكل وسيلة فاعلة للتعبير عن الرأي فهي تقوم على المشاركة في محتوياتها من طرف المستخدمين عن طريق الاضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها، فهي تتيح لهم الرد والتعليق وتقييم المحتوى عن طريق التصويت وابداء الرأي والملاحظات، وكذلك تبادل المعلومات بكل حرية وشفافية.

ويتميز الاعلام الجديد بدور الفرد كفاعل في صياغته وتشكيله وانتشاره، وظهرت الشبكات الاجتماعية كأحد روافد ذلك الاعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار الموضوع وتحرير النص والحجم وسهولة البث وقلة التكلفة، مع امكانية تجاهل المصدر والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام والحشد عبر مجموعات أو صفحات على (الفيس بوك) وبخاصة مع تجاوز الحدود بين الخاص والعام، وبين المستوى الداخلي للدولة والخارجي (محمدين، ٢٠١٢).

وأضحت وسائل الإعلام الجديد عبارة عن عالم رقمي واسع يسمح للأفراد بالتواصل والتفاعل حول أفكار وموضوعات تهم المجتمع بشكل عام، فقد انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب في الآونة الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت أداة ووسيلة تتحكم بعقول الشباب وأفكارهم وتسيّرها(Griesemer, 2012).

وتسهم هذه الوسائل في ترسيخ قيم التعايش والتسامح والتعاون بين الأفراد، حيث يشير بيتشوتا (Piechota, 2014) إلى أن من أهم الأدوار التي تقوم بها وسائل التواصل الاجتماعي هي تقوية العلاقات والتواصل بين الشعوب من مختلف البلدان ومختلف الثقافات، مما يؤدي بالتالي إلى خلق مجتمعات متعددة الثقافات تقوم على التعايش والمواطنة والتسامح، نتيجة لتفهم افراد المجتمع الواحد مبدأ اختلاف ثقافة بلدهم عن ثقافة البلدان الأخرى واحترامهم لها.

ويؤكد قرايزمير (Griesemer, 2012) المعاني السابقة بوصفه لوسائل التواصل الاجتماعي بأنها القوة الكامنة والوسيلة الأهم في تعزيز التسامح والأخلاق الحميدة بين الشباب، باعتبارها الأداة الأولى والمفتاح الرئيسي لاحترام الديانات، والتواصل مع الشعوب المختلفة، والاستماع إلى آرائهم وتقبلها، بغض النظر عن الديانة، والجنس، والعادات والتقاليد. كما تساهم في بناء وتطوير القيم والمبادئ العامة، وتعزيز قيم المواطنة وحب الوطن والولاء والانتماء للمجتمع.

ويذكر روات (Rawat, 2014) أن من أهم أدوار وسائل التواصل الاجتماعي تعزيز التعايش بين الشعوب، حيث تعمل رسائل البريد الإلكتروني على توطيد العلاقات بين أفراد المجتمع وترسيخ مفهوم التعايش، ويعتبر الفيس بوك وسيلة تواصل بين الأفراد من مختلف البلدان، ومن خلاله يتم التواصل بينهم بصورة حضارية ويعبرون عن أفكارهم وآرائهم وينشرون المعلومات المفيدة التي من شأنها بناء مجتمع متفهم يتعايش مع الآخرين ومن مختلف الثقافات، ويجمع تويتر مختلف الأشخاص والجماعات من مختلف البلدان عبر الحدود ويتشاركون فيما بينهم عن إنجازاتهم وأعمالهم التي قاموا بها، وتقبل آراء الغير، واحترامها لتحقيق التعايش الذي يرغبون به، ويمكن من خلال اليوتيوب العمل على نشر الفيديوهات التي تبين الوسائل التي يمكن من خلالها نشر التعايش والسلام بين الشعوب وتحث على بنائه.

وفي دولة الكويت أشارت دراسة الهاجري (٢٠١٩) إلى أنَّ درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني ككل جاءت بدرجة متوسطة، وجاء مجال تعزيز الوازع الديني بالرتبة الأولى، وجاء مجال تعزيز الانتماء الوطني في الرتبة الأخيرة، كما أشارت ايضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدِّراسة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى معلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور.

كما بينت دراسة المويزري (٢٠١٧) والهادفة إلى استكشاف الخصائص النفسية والسلوكية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت. أنّ ١٠٠% من أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي. أوضحت نتائج الدراسة انّ هناك فروقا دالة إحصائيا بين مستخدمي الهاتف أثناء قيادة السيارة وغير المستخدمين له في القلق الاجتماعي والسلوك العدواني وعدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تجاه مستخدمي الهاتف أثناء قيادة السيارة؛ بينما لا توجد فروق بينهما في الصلابة النفسية؛ وتوجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تجاه الطالبات، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بينهما في الصلابة النفسية والقلق الاجتماعي والسلوك العدواني؛ ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب التطبيقي وطلاب جامعة الكويت في عدد ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والصلابة النفسية والقلق الاجتماعي والسلوك العدواني، وتوجد فروق دالة إحصائيا بين مستويات مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (مستوى أقل من ساعتين يوميا، ومستوى من ساعتين إلى أربع ساعات يوميا، ومستوى أكثر من أربع ساعات يوميا) في القلق الاجتماعي تجاه مستوى أكثر من أربع ساعات يوميا؛ بينما لا توجد فروق بين هذه الفئات الثلاث في الصلابة النفسية والسلوك العدواني، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين مستخدمي التويتر ومستخدمي الواتساب ومستخدمي جميع الشبكات الاجتماعية في الصلابة النفسية والقلق الاجتماعي والسلوك العدواني.

وقد أشارت دراسة ابو حسين وآخرون (Abu Husein; Al-Sukkar; Salah; Jaradat,٢٠١٣) إلى تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد التوجهات السياسية والاجتماعية والثقافية لطلبة الجامعات بالأردن، وتأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لهم. كما أكدت نتائج دراسة الدبيسي وياسين (٢٠١٣) انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين طلبة الجامعات الأردنية، وأن هذه الشبكات أصبحت تشكل مصدرا رئيسا من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام.

وتوصلت نتائج دراسة ريتشاردز (Richards, 2010) إلى أن أدوات الويب ٢.٠ وما تحتويه من وسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثرا ايجابيا وفعالا في تعزيز قيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بين الطلبة، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل المنصة الأولى التي يستخدمها المعلمون لتعزيز مبدأ المواطنة والولاء والانتماء للوطن، كما أشارت النتائج إلى أن مؤسسات التعليم استخدمت أدوات ويب ٢.٠ لمساعدة الطلبة على التعرف على مفهوم المواطنة وتطبيقه في القرن الواحد والعشرين.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية بينت نتائج دراسة ريبيكا (Rebecca, 2011) أن استخدام طلبة الجامعة لوسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في تعزيز معرفتهم بالثقافات الأخرى، وساهم بشكل كبير في اندماجهم في ثقافة البلد المضيف، وأن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تكيُّف الطلبة من البلاد المختلفة، والحفاظ على تواصلهم الدائم مع بلدانهم الأصلية كان مؤثراً وكبيراً.

وفي مصر بينت دراسة عبد القوي (٢٠٠٩) أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون شبكة الفيس بوك لأغراض سياسية بلغت (٥١%)، ولا فرق في ذلك بين الذكور والإناث، وأظهرت أن تعددية الآراء ومناقشة القضايا السياسية كانت بدرجة كبيرة من الحرية، وأن إتاحة الفرصة للتعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة، ساعد على جذب انتباه الشباب، نحو المضامين السياسية المثارة على(الفيس بوك) دون تمييز بين الذكور والإناث.

وأظهرت دراسة (الشرعه، ٢٠١٦) أن المعلمين في الأردن يمارسون قيم الوحدة الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة مرتفعة وفي جميع المجالات، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا في مجالات (السياسي، والديني، والتنموي، والكلي) باختلاف الجنس ولصالح الإناث، وفي المجال الثقافي والفكري باختلاف المرحلة العمرية ولصالح المرحلة العمرية الأصغر، وفي المجال السياسي ولصالح المرحلة العمرية الأكبر، وفي المجال الاجتماعي باختلاف مدة الإستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي ولصالح ذوي الوقت الأطول، وفي المجال الاجتماعي باختلاف التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية، وفي المجال الاجتماعي باختلاف مستوى الدخل ولصالح ذوي الدخل الأقل.

وتكاد الدراسات تجمع على دور مواقع التواصل (الإعلام الجديد) في تشكيل الرأي العام، وأنه بدأ يطغى على وسائل الإعلام التقليدية في تلقي المعلومات في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والرياضية ..الخ.

ويعتبر مفهوم الحرية مفهوما سحريا يسحر القلوب وتتلهف له الأنفس وتبحث عنه العقول، وعلى حد تعبير أحد الكتاب " إن مفهوم الحرية يحتل مركز الصدارة في الفكر السياسي الحديث، وإن المفاهيم المعيارية الأخرى مثل (العدل) و(المساواة) لا تكاد تضاهيه أو تزاحمه، بل نجد أنها تستمد شرعيتها ومصداقيتها بالإشارة إليه" (صافي،٢٠١٣) فالإنسان بدون حريته يعد فاقدا لأهم متطلبات الإنسانية، لأن مفهوم الحرية يعني قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل عاقل، ويصدر بها افعاله بعيداً عن سيطرة الآخرين.

ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان حرا، لا يُجبَر على شيء جبرا حتى على الإيمان به سبحانه وتعالى؛ لقوله عز وجل: ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[البقرة: ٢٥٦]، وقوله (﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَينِ**﴾[البلد: ١٠]، وقوله: ﴿**فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾[الكهف: ٢٩]، ولا يستقيم التكليف ومسؤولية الإنسان عن أعماله في الحياة الدنيا إن لم يكن حرا، والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في هذا المجال كثيرة وبينة لا تخفى على أحد.

وتعرف الحرية بأنها: التحرر من القيود والخوف والعوز، وأن يصدر سلوك المرء دون تأثير عليه من خارجه، والفرد الحر يفعل ما يريد وأن يختار لنفسه ويفكر ويوحي من نفسه (الحنفي، ٢٠٠٥، ٥٥) كما تعرف بأنها: المكنة العامة التي يقررها الشارع للأفراد، بحيث تجعلهم قادرين على أداء واجباتهم واستيفاء حقوقهم واختيار ما يجلب المنفعة ويدرأ المفسدة دون إلحاق الضرر بالآخرين(الغرايبة، ٢٠٠٠: ٤١) وينقل الفقيهي (٢٠١٢) قول السخاوي: الإسلام أعطى الإنسان الحرية، وقيدها بالفضيلة حتى لا ينحرف، وبالعدل حتى لا يجور، وبالحق حتى لا ينزلق مع الهوى، وبالخير والإيثار حتى لا تستبد به الأنانية، وبالبعد عن الضرار حتى لا تستشري فيه غرائز البشر.

ويشير بعض الباحثين إلى أن مسألة الحرية تبلورت في التاريخ الغربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولا يزال المنهج الليبرالي - الذي يركز على الطابع الفردي للحرية – هو صاحب السيادة لاسيما في المجال السياسي المعاصر بعد سقوط الاشتراكية وتراجعها (دراويل، ٢٠٠٦). وحدد (جون ستيوارت مل) النطاق المناسب للحرية الانسانية في حرية الضمير بأشمل معانيها وحرية الفكر وحرية الرأي والوجدان في كل الموضوعات، سواء كانت علمية أو تأملية أو أخلاقية، وتدل الحرية على الفعل الإرادي والقيام بمبادرات عقلانية ومشاريع هادفة والاتيان بأفعال مسؤولة، تشير الى النظرة الابداعية التي يعامل بها المرء نفسه وغيره في المحيط المادي من حوله، وتشمل مجالات متعددة، والحرية المسؤولة هي التي يسبق فيها فعل الخير على ارتكاب الشر (فقيهي، ٢٠١٢).

ولا شك أنه من المستحيل منح الحرية المطلقة لكل فرد، فإذا كنتُ حرًا في فعل كل ما أرغب، فهذا يعني أنني أسلب الآخرين حريتهم، وهذا ما جعل (كانط) يدعو إلى تقييد الحرية الفردية، إلى الدرجة التي يتطلبها الاجتماع السياسي (بوبر، ٢٠٠٩). ويرى (هيغل) أن الحرية هي العنصر المكون لمفهوم الإنسان، وأن الوعي بهذه الحقيقة قد عمل عبر التاريخ كغريزة، وأن قولنا إن الانسان حر بطبعه لا يعني بمقتضى كيانه الملموس، بل نعني بمقتضى ما نعنيه بمفهومه. ومن ذلك يمكن ان نعبر عن الحرية بانعدام القيود على وجود تلك الظروف الاجتماعية التي تمثل في المدينة الحديثة الضمانات الضرورية للسعادة الفردية (السيف، ٢٠١٧).

ويتم تناول الحرية في المقاربات الحداثية من مستويات ثلاث: **أولها: المستوى اللغوي**: ويقصد بالحرية في هذا المستوى انعدام القيود القمعية والزجرية في حياة الإنسان، فتكون أفعاله انعكاسا لإرادته الذاتية دون ضغطا أو إكراه، ومن التعريفات التي تمثل هذا المعنى تعريف توكفيل (Tokfil) أحد أقطاب الليبرالية في القرن التاسع عشر حيث يقول: " يفترض من كل إنسان أنه خلق عاقلا يمكنه حسن التصرف، ويملك حقا لا يقبل المساومة في أن يعيش مستقلا بذاته في كل أموره الشخصية" (العروي،١٩٩٣).

وثانيها: المستوى السياسي: هنا تبحث الحرية بوصفها قيما وحقوقا وواجبات تمارس في الواقع المعاش، وهذا يجعل التفكير في الحرية يتجه الى التفكير في شروط تحقيقها وكيفيته في الحياة على صعيد المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، فيصبح الحديث عن الحرية في هذا المستوى حديثا عن مشكلة واقعية تتعلق بحريات معينة في مكان معين في زمان معين.

وهذا المستوى هو الأكثر تداولا في الفكر السياسي المعاصر، حيث فاضت إعلانات ومواثيق حقوق الإنسان، عن جملة الحقوق والخدمات التي على الدولة حمايتها وتوفيرها للمواطن؛ ليكون له مشاركة في

إدارة الشؤون العامة، ويعبر عن مواقفه بلا إكراه من خلال امتلاكه لحق التفكير، وحق التعبير، وحق الاعتقاد، وحق العمل والتنقل والعبادة وسائر الحقوق.

وثالثها: المستوى الفلسفي: الفلسفات الغربية التي بحثت الحرية بحثا عقليا مجردا بالتركيز على الحالات الوجدانية والأفعال الحرة سيطرت على أبحاثها الروح العدمية إذ صورت الإنسان كائنا معزولا قلقا محطما، لا يجد طريقا إلى حريته غير تحطيم كل الروابط التي تشده إلى غيره بما لم يبقى معه معنى لوجوده غير الانتحار والعبث (الغنوشي، ١٩٩٣)

وقد تطور مفهوم الحرية عبر الزمن وعبر الثقافات المختلفة، فهو مفهوم واسع ومتطور، فالحرية في المفهوم الغربي تختلف عنها في المفهوم الإسلامي، والذي يربط الحرية بالدين، بل إن الحرية الحقيقة تنبثق من عبودية الإنسان لخالقه، والتحرك ضمن أوامره ونواهيه، فالضابط لحرية الإنسان في الإسلام هو الشرع. ويبين (العموش، ٢٠١٧) إن للحرية صورا متعددة منها:

- **حرية الاعتقاد**: وهي جزء من تكريم الله للإنسان فهو مختار ويحاسب على اختياره إنْ خيراً فخير، وإنْ شرّاً فشر. ومنح الإنسان هذه الحرية هو قمة الرقي والواقعية، إذْ لا سلطان للبشر على قلوب وعقول الناس، ولهذا نرى في الواقع تعدداً لا حصر له في الاعتقادات. فالشرائع السماوية ثلاث وفيها من التفرعات الشيء الكثير، فاليهود طوائف والنصارى فرق، ولم يسلم المسلمون من ذلك، بل حتى داخل المجموعة الواحدة نجد الاختلافات **﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾**[هود: ١١٨].
- **والحرية السياسية** في التعبير والتنظيم والمعارضة والنقد، والتي جاء بها الإسلام قبل خمسة عشر قرناً وهو ما توصل إليه البشر بعد دمار وقتل ودماء عاشوها في مختلف بقاع العالم. فليس للحاكم قداسة وهو مشمول بآيات إنكار المنكر والأمر بالمعروف. إن استلام السلطة دون وجود رقيب ولا حسيب قد يعني التجاوز، ولهذا فإن الحرية السياسية هي التي تحدّ من تجاوز صاحب السلطة عبر تنظيمات سياسية باعتبار هذه التنظيمات (أحزاب وجمعيات ومنظمات) هي جماعات ضغط ومؤسسات مجتمع مدني.
- **والحرية الاجتماعية** وهي أقرب إلى نفوس الناس باعتبار أن هذا الأمر يمسهم مباشرة في حياتهم اليومية من قضايا الأسرة والمرأة والجيران والأقارب والأصدقاء، فعند بناء الأسرة يختار الرجل والمرأة شريك حياته بناء على أولوياته التي يراها مما يتعلق بالطرف الآخر المباشرة أو عائلته ومستواه الاقتصادي والعلمي والاجتماعي. ولا يشمل مفهوم الحرية الاجتماعية كغيره من الحريات، الحرية المطلقة، بل لا بد من نصوص تنظم عدم اعتداء حرية الإنسان على غيره وكما قالوا: (تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين).
- **الحرية العلمية** في البحث العلمي والتنقيب سواء كان في العلوم البحتة أو العلوم الاجتماعية أو الإسلامية والإنسانية ويكفي أن نقول إن أول آية نزلت هي (اقرأ) ، وأن القرآن الكريم عظّم من شأن العلم والعلماء **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[الزمر: ٩] **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** [فاطر: ٢٨]. والبحث العلمي يعني الاستسلام للنتائج لا تزوير الحقائق ولا طمسها ولا الحجر عليها.

وقد تناول عدد من الباحثين العرب والمسلمين مفهوم الحرية بالدراسة والبحث إذ قام شمام (٢٠٠٨) بدراسة حول مقصد الحرية في الشريعة الإسلامية: رؤية في الموازنة بين الحريات الشخصية والمصالح العامة، وجاءت في مبحثين، وتناول المبحث الأول ثلاثة مطالب هي:١. الحرية في المعاجم اللغوية ٢. حول مفاهيم الحرية وأسسها في الغرب ٣. حول مفهوم الحرية وأسسها في الإسلام، كما تضمن المبحث الثاني ثلاث مطالب هي: ١. الموازنة بين الحريات الشخصية والمصلحة العامة في مجال الاعتقاد ٢.

الموازنة بين الحريات الشخصية والمصلحة العامة في المجال الاقتصادي ٣. الموازنة بين الحريات الشخصية والمصلحة العامة في المجال الاجتماعي.

وقام فقيهي (٢٠١٢) بدراسة تأصيلية لمفهوم الحرية أوضح فيها دلالات مفهوم الحرية ونشأته وتطوره، وبين المصطلحات ذات الصلة كالإرادة والمسؤولية والجبر والإختيار، كما قدمت نقدا لمفهوم الحرية، وتطرقت إلى الآثار الاجتماعية السياسية والاقتصادية لمفهوم الحرية (بالمفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي) على الفرد والمجتمع، ونقد تلك الآثار.

وحول أسس الحرية في الفكر الغربي قام السيف (٢٠١٧) بدراسة نظرية تحليلية قدم فيها تعريفات مفهوم الحرية، بينت أن تعاطي العقل الغربي مع مفهوم الحرية اتسم بتحييد الدين وتغليب الفردية، كما بينت أن أسس الحرية في المجتمع الغربي هي: أولا: الأساس الطبيعي وتعني أن الإنسان يستحق الحقوق بوصفه إنسانا، ويستمدها من طبيعته الإنسانية ولا شيء غيرها، ثانيا: الأساس الاجتماعي والمتمثل بنظرية العقد الاجتماعي بحيث يتنازل الأفراد عن حقوقهم الطبيعية في سبيل انشاء سلطة مدنية تتولى تنظيم حياتهم. ثالثا: أساس المنفعة المادية: ويعني أن المعتبر في شرعية فعل الإنسان هو ما يحقق له منفعة مادية حياتية، وتحييد الأبعاد الدينية والميتافيزيقية.

وحول الحرية في المقاصد القرآنية قام العموش (٢٠١٧) بدراسة نظرية تحليلية، بين فيها أن موضوع الحرية يرتبط بالعقيدة بالدرجة الأولى انطلاقاً من قوله تعالى: "لا إكراه في الدين"، وأكد أيضا أن الإنسان مكرم ومختار ولا مجال لإجباره على أي دين، بل هو مختار كما دلت على ذلك آيات قرآنية كثيرة مما استدعى توجيه الحديث الوارد في قتل المرتد وحديث مقاتلة الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. إذْ لا يمكن أن نقدم عند التعارض الظاهري حديثاً على آية.

أما الدراسات الميدانية حول مفهوم الحرية فمنها دراسة كرم الله (٢٠١٨) بعنوان "مفهوم الحرية وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية"، أجريت في بغداد، تكونت العينة من (٢٤٠) طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياسين (مقياس مفهوم الحرية ومقياس وجهة الضبط) وأظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمفهوم عال للحرية ووجهة الضبط الخارجي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

وأجرت الربيعي (٢٠٠٨) دراسة بعنوان " مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية" تكونت العينة من (٤٨٢) طالبا وطالبة من طلبة جامعة بغداد والجامعة المستنصرية، وبينت النتائج أن العينة تمتلك مفهوم عال من مفهوم الحرية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة باختلاف التخصص والجنس والمرحلة.

وفي ضوء ما تقدم من أهمية الحرية بوصفها أساسا في منح الإنسان صفة الإنسانية والكرامة البشرية، وما وفّرته وسائل الإعلام الجديد من فضاءات رحبة للتواصل والتعبير، فقد جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد أتاحت الثورة التقنية فضاء واسعا وحرا لا حواجز له، وفتحت الباب أمام الجميع ليكون لهم صوت ومشاركة بطريقة ديمقراطية، وقد أشارت الدراسات السابقة المشار إليه أعلاه إلى دور فاعل لوسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام، وفي الوعي السياسي، وترسيخ قيم التواصل والتعايش بين المجتمعات وبين الأفراد.

وتحتل قيمة الحرية مكان الصدارة في القيم الإنسانية، وقد شهدت السنوات الأخيرة (الربيع العربي) حراك شعبي في معظم البلاد العربية بصور مختلفة ودرجات مختلفة، تحكي تعطش وتشوق الشعوب العربية للحرية، ويشهد الكثير من الباحثين والكتاب والمنظرين على المستوى الجيد والمتقدم - عربيا – لأجواء الحرية والديمقراطية في المجتمع الكويتي.

ويلحظ الباحث من خلال انخراطه - كغيره من الناس- في استخدام وسائل الإعلام الجديد (Twitter, Facebook, WhatsApp) أن هناك تطورا في حرية التعبير، فالأفراد يعبرون عن رأيهم - في حال رغبتهم- حول مختلف القضايا والمواقف سواء أكانت عالميه أم محلية أم فردية، وفي المقابل تظهر – أحيانا- صورا من التعصب الفكري لاتجاه أو مذهب أو شخص، وغياب الموضوعية، والتقليد الأعمى للآخرين شكلا ومضمونا أحيانا، ومن أجل الكشف عن دور الإعلام الجديد في تنمية الحرية **بصورة علمية** تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. **ما درجة ممارسة أفراد عينة الدراسة لقيم الحرية عبر وسائل الإعلام الجديد ؟**
٢. **ما تقييم أفراد عينة الدراسة لدرجة التزام المشتركين بضوابط الحرية عبر وسائل الإعلام الجديد؟**
٣. **هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي؟**

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الإعلام الجديد كوسائل وأدوات أصبحت تشغل جزء كبيرا من اهتمامات الأفراد في زماننا، وتأثيرها الكبير في في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، كما نبع أهميتها من أهمية مفهوم الحرية، وممارستها بالصورة الصحيحة لسعادة الإنسان الفرد والبشرية جمعاء، ودورها في بناء الأوطان وصدق الانتماء إليها، ويؤمل أن تكون الدراسة مفيدة للجهات الآتية:

- **القائمون على مؤسسات التنشئة المتنوعة** من خلال الكشف عن ممارسة الأفراد لقيم الحرية، وبيان المجالات التي قد يضعف فيها ممارسة تلك القيم من أجل معالجة ذلك الخلل وتعزيز مواطن القوة، ومن أجل تضافر جهود جميع هذه المؤسسات في التنشئة على قيم الحرية المسؤولة.
- **المستخدمون لوسائل الإعلام الجديد** من خلال بيان مدى الالتزام بضوابط الحرية وحرية التعبير بشكل خاص، والتركيز على الرقي بهذه الممارسات بحيث تؤتي ثمارها المطلوبة.
- **الباحثون:** بالاستفادة من أداة الدراسة ونتائجها وتوصياتها.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية لمفاهيم الدراسة:

الإعلام الجديد: هو الإعلام الذي تدفق فيه المعلومات بالاعتماد على الثورة الرقمية، ويتسم بالسرعه والتفاعل والتشاركية، ويعتمد على شبكة الانترنت والهاتف المحمول، ومن وسائله المواقع الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

الحرية: قال ابن فارس: الحاء والراء في المضاعف له أصلان: فالأول: ما خالف العبودية، وبرئ من العيب والنقص، والثاني: خلاف البرد. ويعرفها الزحيلي (٢٠٠٧) بأنها: قدرة الإنسان على الفعل بكل اختيار واستطاعة وإرادة على وجه لا يضر بالآخرين. وتتبنى الدراسة هذا التعريف.

وسائل التواصل الاجتماعي: عرفها بويد وإليسون (Boyd & Ellison,2007) بأنها خدمات تعتمد على الانترنت وتتيح للأشخاص بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد، وتظهر لائحة المستخدمين الذين يشتركون معا، وتعرض ما قام به الأصدقاء الآخرون داخل نفس النظام.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد نتائج الدراسة بعينة من المستخدمين لوسائل الإعلام الجديد في دولة الكويت خلال العام ٢٠١٩، وبالأداة المستخدمة وإجراءات صدقها وثباتها.

الطريقة والإجراءات

- **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال المدخل المسحي لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة وذلك باستخدام أداة (الاستبانة) لجمع البيانات من عينة الدراسة.
- **عينة الدراسة:** تم توزيع الأداة على (٤٥٠) فردا من المجتمع الكويتي حسب ما تيسر للباحث (العينة المتيسرة)، وقد بلغ عدد الإستبانات المستردة والقابلة للتحليل الإحصائي (٣٥٣) استبانة موزعة على متغيرات الدراسة كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١) توزّع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والمستوى التعليمي

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	١٨٥	٥٢.٤
	أنثى	١٦٨	٤٧.٦
المستوى التعليمي	ثانوية فأقل	٦٨	١٩.٣
	دبلوم أو بكالوريوس	١٩٥	٥٥.٢
	دراسات عليا	٩٠	٢٥.٥
العينة ككل		٣٥٣	١٠٠

أداة الدراسة : تكونت أداة الدراسة من جزأين، اشتمل الأول على معلومات شخصية عن المستجيب، واشتمل الجزء الثاني على مقياس درجة ممارسة قيم الحرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأعتمد الباحث في تطوير أداة الدراسة على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة والمرتبطة بموضوع الدراسة.

صدق الأداة : للتأكد من صدق أداة الدراسة تم استخدام الصدق الظاهري لمحتوى الأداة حيث تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة (٦) الأساتذة الجامعيين، وتم تعديل الفقرات التي اتفق إثنان من الباحثين على ضرورة تعديلها..

ثبات أداة الدراسة: تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، والجدول (2) يوضح ذلك .

الثبات جدول ٢: معاملات كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لمحاور الدراسة

المجال	معامل الثبات

السياسي	.٨٢
الاجتماعي والثقافي	.٨٣
العلمي	.٧٧
الاقتصادي	.٨٤
الالتزام بالضوابط	.٨٠

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الرزمة الإحصائية (SPSS) والمعالجات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة وهي :

- للإجابة عن السؤال الاول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار (T) وتحليل التباين الأحادي، والمقارنات البعدية بطريقة شيفية.

المعيار الإحصائي:

تم اعتماد سلم (ليكرت) الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس وهي : " بدرجة كبيرة جدا (٥)، بدرجة كبيرة (٤)، بدرجة متوسطة (٣)، بدرجة قليلة (٢)، بدرجة قليلة جدا (١) " وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المعادلة الآتية لأغراض تحليل النتائج:

الحد الأعلى للمقياس(٥)- الحد الأدنى للمقياس(١)

عدد الفئات المطلوبة (٣)

وبناء عليه يكون طول الفئة (١.٣٣)، و تقابل المتوسطات الحسابية الدرجات كما يأتي:

- من ٠.١ إلى ٢.٣٣ : درجة متدنية.
- من ٢.٣٤ إلى ٣.٦٧ : درجة متوسطة.
- من ٣.٦٨ إلى ٥.٠٠ : درجة مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة أفراد عينة الدراسة لقيم الحرية عبر وسائل الإعلام الجديد ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات الأداة، والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول ٣: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على مجالات الأداة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢	الاجتماعي والثقافي	4.20	0.37	١	مرتفعة
٣	العلمي	3.79	0.43	٢	مرتفعة
١	السياسي	3.62	0.45	٣	متوسطة
٤	الاقتصادي	3.58	0.45	٤	متوسطة
الكلي	ممارسة الحرية	3.80	0.20		مرتفعة

تدل النتائج في الجدول (٣) أن أفراد عينة الدراسة تمارس قيم الحرية بدرجة مرتفعة، وقد يعزى ذلك إلى المزايا المتعددة والخدمات المتميزة التي توفرها وسائل الاعلام الجديد من توفر خدماتها وسرعتها وقلة تكاليفها والتفاعل المباشر، كما أنها تلبي حاجة إنسانية وهي الحاجة للتقدير والإعجاب، ولذلك نجد البحث عن المتابعين والمعجبين والتعليقات الداعمة. كما تعزى إلى توفر مساحة حرية جيدة في المجتمع الكويتي، ما دام الطرح موضوعيا وعلميا.

وقد حل المجالان الاجتماعي والعلمي في المرتبة الأولى ويعزى ذلك للطبيعة البشرية فالإنسان مدني بطبعه ويرغب بمشاركة الآخرين أوقات فرحه وحزنه وهمومه وانجازاته، كما أن المجال الاجتماعي غالبا مأمون المخاطر، وبعيدا عن المساءلة. وكذا ما سبق ذكره من أن مساحة الحرية المتاحة في الدولة تتسع للطرح العلمي الموضوعي.

وحصل المجال السياسي على درجة متوسطة وقد يعزى ذلك إلى الحاجز النفسي لدى بعض الأفراد، وقد يكون السبب الآخر قناعة بعض الأفراد من أن التعبير عبر هذه الوسائل لا يغير شيئا في الواقع، وأن نسبة لا بأس بها ممن ينشرون وينتقدون يبحثون عن مصالح شخصية.

وحل المجال الاقتصادي بالمرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة وقد يعزى ذلك إلى عدم الشعور بالأمان بالتعامل الاقتصادي عبر هذه الوسائل من جهة، فالناس يرغبون بالتعامل الاقتصادي المباشر، ومن جهة أخرى سوء الأوضاع الاقتصادية في السنوات الأخيرة، فالقدرة الشرائية للمواطن تتراجع في ظل ارتفاع الأسعار وكثرة متطلبات الحياة والثقافة الإستهلاكية.

المجال الأول السياسي

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال، والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول ٤: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول (السياسي)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	أعارض/ أؤيد سياسات الحكومة في قضية ما.	3.99	1.03	١	مرتفعه
٢	أبدي رأيي حول توجهات الدولة نحو القضايا المختلفة.	3.84	1.10	٢	مرتفعه
١	اعبر عن وجهة نظري حول القضايا السياسية العالمية الراهنة	3.71	1.00	٣	مرتفعه
٥	أتفاعل مع منشورات أصدقائي السياسية عبر صفحاتهم.	3.69	0.99	٤	مرتفعه
٤	أعلق على مواقف أعضاء مجلس الأمة.	3.47	0.99	٥	متوسطة
٦	أروج / اتبنى مواقف لاتجاه سياسي معين.	3.02	0.90	٦	متوسطة
	المجال السياسي	3.62	0.45		متوسطة

يتضح من نتائج الجدول (٤) حصول أربع فقرات على درجات مرتفعة، وهذا يدل على اهتمام العينة بالشأن السياسي وذلك لانعكاس القضايا والمواقف السياسية على حياة المواطن في جميع المجالات، وعلى سبيل المثال غصت مواقع التواصل الاجتماعي بالحديث عن صفقة القرن والموقف الشعبي والرسمي تجاه القضية الفلسطينية بعامة والقدس والمقدسات بخاصة، وهذا يعكس مناخ الحرية المتاحة للتعبير وتبادل الرأي والمعلومة في الشأن السياسي الداخلي والخارجي.

وقد حصلت الفقرة (أعلق على مواقف أعضاء مجلس الأمة) على درجة متوسطة، وقد يرجع ذلك إلى تراجع ثقة المواطن بمجلس النواب من جهة، ولاعتماد الأداء فيه على الفردية، فليس هناك كتل سياسية حقيقية في مجلس الأمة تؤثر في توجيه السياسة العامة، وقد يكون لذلك علاقة مباشرة بنتيجة الفقرة الأخيرة (أروج / اتبنى مواقف لاتجاه سياسي معين) إذ تغلب عليها الطابع الفردي والمصالحي والقبلي وغياب الرؤية الاستراتيجية والبرامج العملية.

المجال الثاني الاجتماعي

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال، والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول ٥: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثاني (الاجتماعي)

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	انتقد بعض الممارسات الاجتماعية في المجتمع	4.44	0.89	١	مرتفعة
١	أحرص على تكوين صداقات مع فئات اجتماعية متنوعه	4.39	0.94	٢	مرتفعة
٢	أعلن عن مناسباتي /مشاركاتي الاجتماعية المختلفة	4.37	1.01	٣	مرتفعة
٤	أحث على تبني سلوكات اجتماعية معينة	4.05	0.97	٤	مرتفعة
٥	أظهر خصوصيتي الثقافية (اللباس/ العادات/ التقاليد...الخ)	3.75	0.92	٥	مرتفعة
	المجال الاجتماعي والثقافي	4.20	0.37		مرتفعة

يتبين من النتائج في الجدول (٥) حصول جميع فقرات المجال على درجات مرتفعة، ويعزى ذلك إلى أن هذه المواقع اجتماعية اصلا، وهناك الكثير من الممارسات الاجتماعية التي تحتاج إلى تعديل وتصحيح فتتولد الرغبة لدى الأفراد لنقدها أو لتعزيز الجيد منها، كما أن المجتمع الكويتي يتميز براوبطه المتشابكة بعلاقات النسب والمصاهرة والصداقات والزمالة.

كما تعكس هذه النتيجة ظاهرة (هوس) كثير من الأفراد بمسألة التصوير تحديدا، وتحميل الصور والفيديوهات الخاصة والعامة، والحقيقة أن التصوير قد ساعد في تسليط الضوء على بعض السلوكات حتى تشكل حولها رأي عام محلي، وهذا أسهم أحيانا بمعالجتها أو الحد منها.

المجال الثالث العلمي

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال، والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول ٦: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثالث (العلمي)

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	أنشر وأعلن عن مشاركاتي العلمية المختلفة.	4.11	1.01	١	مرتفعة
٤	أكون/ اشترك في مجموعات متخصصة بمجال علمي معين.	3.81	1.02	٢	مرتفعة
١	أطرح قناعاتي في القضايا العلمية والأكاديمية	3.61	0.95	٣	متوسطة
٢	أنقد بموضوعية النظريات والأفكار العلمية المطروحة	3.61	0.97	٤	متوسطة
	المجال العلمي	3.79	0.43		مرتفعة

تظهر النتائج في الجدول (٦) حصول الفقرة (أنشر وأعلن عن مشاركاتي العلمية المختلفة) على درجة مرتفعة؛ ويعزى ذلك إلى حب الظهور والحصول على تعليقات وإعجاب الأصدقاء، وقد يقصد البعض الأعلان عن احداث علمية تشجيعا لمن يرغب بالاستفادة، وكذلك حصلت الفقرة (أكون/ اشترك في

مجموعات متخصصة بمجال علمي معين) على درجة مرتفعة، وهذا يسهل تبادل المعلومات بين أصحاب التخصص، ويعزز العلاقات والتعاون بينهم.

أما فيما يخص حصول الفقرتين المتعلقتين بطرح القناعات العلمية ونقد النظريات على تقدير متوسط، فقد يعود ذلك إلى أمور متعددة منها أن هذه المواقع عادة تتسم بطرح الافكار المختصرة والسريعة؛ إذ نادرا ما تجد من لديه الرغبة في قراءة كتابة طويله نسبيا، كما أن الطرح المتخصص يحتاج إلى من يفهمه ويهتم به لذلك تكون المجموعات الافتراضية لأهل كل مجال.

المجال الرابع الاقتصادي

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال، والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول ٧: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الرابع (الاقتصادي)

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	أتفاعل مع الإعلانات التجارية على صفحتي.	4.07	0.93	١	مرتفعة
٤	أمارس نشاط اقتصادي (بيع/ شراء..الخ) عبر وسائل الاعلام الجديد	3.68	1.07	٢	متوسطة
١	اتبنى منهجا اقتصاديا وأبرز مزاياه.	3.36	1.02	٣	متوسطة
٢	اقدم نقدا علميا للمناهج الاقتصادية الأخرى.	3.23	1.03	٤	متوسطة
	المجال الاقتصادي	3.58	0.45		متوسطة

يتبين من الجدول (٧) أن تفاعل افراد العينة مع الاعلانات جاء بدرجة مرتفعة لكن ممارسة الأنشطة الاقتصادية جاء متوسطا، وقد يعزى ذلك إلى رغبة الفرد الكبيرة وفضوله إلى الاستطلاع لكن إمكانيات الفرد المادية تحد من تلك الرغبة، من المعلوم ان معظم دول العالم ولا سيما النامي تعيش أزمة اقتصادية تكبل رغبات الانسان الاستهلاكية.

نتائج السؤال الثاني: ما تقييم أفراد عينة الدراسة لدرجة التزام المشتركين بضوابط الحرية عبر وسائل الإعلام الجديد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال، والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول ٨: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والدرجة لاستجابات أفراد العينة

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٧	عدم الإساءة على الأديان وشعائرها ومقدساتها	3.85	0.89	١	مرتفعة
٤	اختيار وسيلة تعبير لا تتصادم مع معايير المجتمع وثقافته	3.79	0.92	٢	مرتفعة
٣	المحافظة على مصالح المجتمع وقيمه العامة	3.24	0.99	٣	متوسطة
٨	الحفاظ على النظام العام المجتمع ووحدة أفراده.	3.21	1.01	٤	متوسطة
١٠	التنصل من الهوية العربية الإسلامية (التغريب الثقافي)	3.19	0.93	٥	متوسطة
٥	تقدير المآلات والآثار الناجمة عن التعبير عن الرأي	3.07	0.92	٦	متوسطة
٩	بروز العصبية للروابط العائلية أو المناطقية.	2.87	0.96	٧	متوسطة
٢	الموضوعية والنزاهة والتجرد عن الهوى في طروحاتهم	2.78	1.00	٨	متوسطة
١	عدم الإساءة للغير بما يمس حياته أو سمعته	2.68	0.89	٩	متوسطة
٦	الاستناد إلى مصادر موثوقه وتجنب ترويج الاشاعات	2.63	0.84	١٠	متوسطة
	الالتزام بضوابط حرية التعبير	3.13	0.33		متوسطة

تبين النتائج في الجدول (٨) أن تقدير عينة الدراسة لالتزام المشتركين بضوابط حرية التعبير جاء بدرجة متوسطة، وهذا يؤكد أنه لا بد من تكثيف الجهود والعناية بالتربية الإعلامية، وتأكيد ضرورة مراعاة آداب وضوابط الحرية، لأن الحرية غير المنضبطة نوع من الفوضى، وقد لا يكتفى بالمنهج الوقائي فيكون من الضروري وضع تشريعات تمنع من الغلو في استغلال حرية التعبير للإساءة إلى منظومة المجتمع وثوابته.

وقد حصلت الفقرة (عدم الإساءة على الأديان وشعائرها ومقدساتها) على درجة مرتفعة، وهذه النتيجة تؤكد سمة الوسطية والاعتدال وحالة التعايش الديني التي يتميز بها المجتمع الكويتي، وأن المجتمع يرفض أي محاولات للتعريض بالأديان والمذاهب المختلفة.

كما حصلت الفقرة (اختيار وسيلة تعبير لا تتصادم مع معايير المجتمع وثقافته) على درجة مرتفع أيضا، والحقيقة أن بعض الأفراد الذين تعمدوا أو خانهم الأسلوب والتعبير واختاروا أسلوب أو لغة غير مناسبة في التعبير قد تعرضوا لنقد ورفض واستهجان من المجتمع لاسيما إن كانوا من المسؤولين أو الشخصيات العامة، وقد مارس عليهم المجتمع عملية الضبط الاجتماعي.

وقد حلت الفقرة (الاستناد إلى مصادر موثوقه وتجنب ترويج الاشاعات) في ذيل القائمة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى الرغبة في السبق الإعلامي، وحب الظهور بأمتلاك المعلومة، وهذه آفة منتشرة في كثير من المجتمعات وعبر الزمن، آفة الإشاعة وعدم بذل الجهد للتبين والتأكد، وقد سجل القرآن الكريم هذه الآفة الإنسانية وأمر بالتبين حتى لا نصيب قوما بجهالة ونصبح على ما فعلنا نادمين.

نتائج السؤال الثالث : هل توجد فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي؟

أولا: متغير الجنس

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t-test) لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعا للجنس.

جدول ٩: المتوسطات الحسابية والانحرافات واختبار (t-test) لاستجابات عينة الدراسة تبعا للجنس

الجنس		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ممارسة الحرية	ذكر	185	3.81	.195	٣٥١	1.579	.115
	أنثى	168	3.78	.210			
الالتزام بالضوابط	ذكر	185	3.15	.328	٣٥١	١٤٣١.	.254
	أنثى	168	3.11	.328			

يبين الجدول (٩) عدم وجود فروق تعزى للجنس في استجابات أفراد عينة الدراسة وفي كلا المحورين (الممارسة والضوابط) ، وقد يعزى ذلك إلى أن الإعلام الجديد ليس حكرا لجنس دون آخر، بل الصداقات موجودة بين كلا الجنسين، ولذا فمن يطرح فكرة هو يطرحها على الجميع، كما أن لارتفاع مستوى التعليم عند أفراد العينة دور في ذلك.

ثانيا: متغير المستوى التعليمي

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير (المستوى التعليمي)؟

جدول ١٠: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير (المستوى التعليمي)

المجالات	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ممارسة الحرية	ثانوية فأقل	68	3.87	.21
	دبلوم أو بكالوريوس	195	3.76	.21
	دراسات عليا	90	3.83	.17
	الكلي	353	3.80	.20
الالتزام بالضوابط	ثانوية فأقل	68	3.09	.33
	دبلوم أو بكالوريوس	195	3.13	.34
	دراسات عليا	90	3.16	.29
	الكلي	353	3.13	.33

يتبين من الجدول (١٠) وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية تبعا لمتغير (المستوى التعليمي) ولمعرفة مدى الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي للمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير (المستوى التعليمي)

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
ممارسة الحرية	بين المجموعات	.674	2	.337	8.528	.000
	داخل المجموعات	13.837	350	.040		
	المجموع	14.512	352			
الالتزام بالضوابط	بين المجموعات	.157	2	.079	.729	.483
	داخل المجموعات	37.754	350	.108		
	المجموع	37.911	352			
	المجموع	226.957	247			

يتبين من الجدول (١١) أن الفروق دالة إحصائيا في محور ممارسة الحرية، ولمعرفة لصالح من كانت تلك الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، كما هو مبين في الجدول (١٢).

جدول (١٢) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

			الفرق بين المتوسطات	الدلالة الاحصائية
ممارسة الحرية	ثانوية فأقل	دبلوم او بكالوريوس	.10559*	.02800
		دراسات عليا	.03737	.03195
	دبلوم او بكالوريوس	ثانوية فأقل	-.10559-*	.02800
		دراسات عليا	-.06822-*	.02534

يتضح من الجدول (١٢) أن الفروق كانت بين ذوي المستوى التعليمي (دبلوم أو بكالوريوس) من جهة وذوي المستويين التعليميين (ثانوية فأقل) و (دراسات عليا) وكانت الفروق لصالح الفئتين الآخيرتين.
وعند تفسير هذه النتيجة نذكر أن المتوسط الحسابي للفئات الثلاثة جاء مرتفعا، لكن فئة ذوي مستوى التعليم (دبلوم أو بكالوريوس) جاءت أقل قليلا من الفئتين الأخريين، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة تمثل النسبة الأكبر من الجهاز الحكومي (الموظفين) وبالتالي قد يتخوف البعض من أن يؤثر التعبير الحر على مستقبله الوظيفي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- تشجيع الأفراد على حرية التعبير لأن الكتمان قد يخفي المشاعر لفترة لكنه لا يحل مشكلة.
- الاهتمام بالتربية الاعلامية والتكنولوجية بحيث يتم الالتزام بضوابط الحرية بدرجة أكبر.
- تشجيع الطرح العلمي والاهتمام به من قبل الجهات الحكومية والعلمية إذا كان يسهم في ترشيد القرارات الحكومية.
- إجراء دراسات تقترح تصورات للتربية الإعلامية تسهم بمزيد من الالتزام بضوابط الحرية.

المراجع:

- بوبر، كارل (٢٠٠٩) **في الحرية والديمقراطية**، ترجمة عقيل عيدان، الكويت: مركز الحوار للثقافة.
- الحنفي، عبدالمنعم (٢٠٠٥) **الموسوعة النفسية، علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية**، بيروت: دار نوبليس للنشر.
- الدبيسي، عبد الكريم على وياسين، زهير (٢٠١٣) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، جامعة البترا، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٤٠(١) ٦٦-٨١.
- دراويل، جمال الدين (٢٠٠٦) **مسألة الحرية في مدونة ابن عاشور**، دار الهادي للنشر والتوزيع.
- الربيعي، أزهار ماجد (٢٠٠٦) **مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، اطروحة دكتوراة، الجامعة المستنصرية، العراق.
- الزحيلي، وهبة (٢٠٠٧) **حق الحرية في في العالم**، دمشق: دار الفكر.
- السيف، ناصر بن سعيد (٢٠١٧) **بدراسة نظرية حول أسس الحرية في الفكر الغربي**، متوفر على شبكة الآلوكة.
- السيف، ناصربن سعيد (٢٠١٧) **أسس الحرية في الفكر الغربي**، متوفر على شبكة الآلوكة.
- الشرعه، ناصر إبراهيم (٢٠١٦) ممارسة المعلمين لقيم الوحدة الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، ٢٢ (٤ ب) ٤٨١- ٥٠٧.
- شمام، بشير عبد العالي (٢٠٠٨) مقصد الحرية في الشريعة الإسلامية: رؤية في الموازنة بين الحريات الشخصية والمصالح العامة، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، (١٢): ١٩٩ – ٢٥٩.
- صافي، لؤي (٢٠١٣) **الحرية والمواطنة والإسلام السياسي**، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- عبد القوي، محمود حمدي (٢٠٠٩) دور الإعام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح :الواقع والتحديات**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- العروي، عبدالله (١٩٩٣) **مفهوم الحرية**، المركز الثقافي العربي.
- العموش، بسام علي (٢٠١٧) الحرية في المقاصد القرآنية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، ١٣ (٣) ٢٠٥- ٢٢٢.

- الغرايبة، إرحيل (٢٠٠٠) الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية، عمان، دار المنار للنشر.
- الغنوشي، راشد (١٩٩٣) **الحريات العامة للدولة الإسلامية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي.
- الفقيهي، علي بن حسين (٢٠١٢) **مفهوم الحرية: دراسة تأصيلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- كرم الله، عيدان شهف (٢٠١٨) مفهوم الحرية وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلبة المرحلة الإعدادية، **مجلة الأستاذ** (٢٢٧):١٢٣- ١٤٤.
- محمدين، أحمد حسين (٢٠١٢) **دور شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام نحو الأحداث السياسية في مصر" دراسة حالة على الانتخابات الرئاسية** 2012 المؤتمر العلمي الدولي 18 بعنوان" :الإعام وبناء الدولة 2يوليو - .الحديثة"، بكلية الإعام، جامعة القاهرة،1
- المويزري، ناصر (٢٠١٧) الخصائص النفسية والسلوكية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت، **مجلة دراسات الطفولة**،٢٠ (٧٦) ١٧ - ٣١
- الهاجري، سمير (٢٠١٩) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- Abu Husein, Al-Hareth; Al-Sukkar, Ahmad; Salah, Ali; Jaradat, Ali (2013). "The Impact of Social Network Sites to Determine Student`s Orientations and Public Opinion: Field Study on Jordanian Private Universities". **International Journal of Business, Humanities and Technology**; 3 (4)
- Boyd, D & M ,Ellison, N. B. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship**.** ***Journal of Computer-Mediated Communication***, 13- (1) .210- 230.
- Griesemer, J. A. (2012). Using social media to enhance students' learning experiences.**Quality Approaches in Higher Education,** 3- (1), 8-11.
- Piechota, G. (2014). The Role of Social Media in Creating Intercultural Dialogue and Overcoming Prejudice–a Comparative Analysis of Pilot Survey Results. **An International Journal of Pure Communication Inquiry,** 2- (2), 37-63.

- Rawat, R., K. (2014). Role of Media Promoting Peace in Global Political Contexts. **International Journal of Education and Science Research**, 1- (4), 6-12.
- Rebecca, S. (2011). **The Impact of New Social Media on Intercultural Adaptation**. Working Paper, Senior Honors Projects.
- Richards, R. (2010). Digital citizenship and web 2.0 tools. *Journal of* **Online Learning and Teaching**, 6- (2), 516- 522.